أخلاق المصطفى
صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الله بن فودى

USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO
CENTRE FOR ISLAMIC STUDIES
P.M.B. 2346,SOKOTO-NIGERIA

VICE CHANCELLOR: Professor R.A. Shehu, B.Sc (UNISOK), Ph.D (Essex), ODN
DIRECTOR: Professor Abdullahi Muhammad Sifawa, B.A. Ed. M.A., Ph.D (Sokoto)

Our Ref: UDUS/CIS/DBP/020 Date:: 17/9/1434 AH
Your Ref: Date: 26/7/2013 CE

جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا

مركز الدراسات الإسلامية

التاريخ ١٤٢٤/٨/١٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة التصحيح

لجنة التصحيح والتحقيق والترجمة تقرر بأن الكتاب: **"اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم"**

"تأليف: **الشيخ عبد الله بن فودى.**

نسخة مصححة، قام بتصحيحها: **الأستاذ الدكتور أبوبكر على غواند والأستاذ الدكتور سليمان موسى إيثائى**

وأجازت اللجنة لدار اقرأ للطباعة والتوزيع بطبعه ونشره، والله ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الأستاذ الدكتور أبوبكر علي غوندو

رئيس اللجنة.

التوقيع: ــــــــــــ

E-mail: cisudus@yahoo.com GSM: 08032347686, 08184221392, 08067501725

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه **أخلاق المصطفى**، فمن اقتداه فيها صفى. كان عليه السلام أعلم الناس وأروع الناس وأزهد الناس وأكرم الناس وأعدل الناس وأسخى الناس. لا يبيت عنده درهم ولا دينار، ولا يسأل شيئا إلا أعطاه. ولا يواجه أحدا بما يكره. ويباسط كل أحد من أصحابه حتى يظن أنه أعز عليه من جميع أصحابه، وكان أشد الناس حياءً وتواضعا، لا يثبت بصره فى وجه أحد. يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويخدم أهله. يجيب دعوة الحر والعبد، ويقبل الهدية ويكافئ عليها. ويعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه. يتفقد من انقطع عنه من أصحابه. يقول: (**لعلك يا أخي وجدت مني أو من إخواننا شيئا**).

وكان لا يطأ عقبه رجلان قطّ: إن كانوا ثلاثة مشى بينهما، وإن كانوا جماعة قدم بعضهم. وكان أسكت الناس وأبلغهم من غير تطويل، وأحسنهم بشرا، لا يهوله شيء من أمر الدنيا. ويلبس ما وجد من المباح، ويركب ما يمكنه: فمرة فرسا، ومرة بعيرا، ومرة بغلة، ومرة حمارا، ومرة يمشي راجلا، منتعلا وحافيا ليعود المرضى فى أقصى المدينة. وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة، ويواكل الفقراء، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم. يتألف أهل الشرف بالإحسان إليهم ويكرم ذوى رحمه ويصلهم من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم. ولا يجفو على أحد ولو فعل معه ما يوجب الجفاء. ويقبل إعتذار المعتذر ولو فعل ما فعل. ويمزح النساء والصبيان، ولا يقول إلا حقا. ويرى اللعب المباح ولا ينكره. ولا يرتفع على عبيده وإمائه فى مأكل ومشرب وملبس. ولا يمضي له وقت فى غير عمل لله أو فيما لا بد له منه من صلاح نفسه.

ويخرج كثيرا إلى بساتين أصحابه فيأكل منها تطييبا لقلوبهم. ولا يحقر مسكينا ولا يهاب ملكا لملكه، يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء واحد. ولا يشتم أحدا، ولا يعيب مضجعا

قط: إن فرشوا له اضطجع وإلا جلس على الأرض واضطجع عليها. وكان لينا يعفو ويصفح. ويبدأ من لقيه بالسلام، ويصافحه. ولا يعرف مجلسه من مجالس أصحابه لأنه حيث انتهى به المجلس جلس. وأكثر جلوسه إلى القبلة. ويكرم كل داخل عليه، ويوثره بالبساط والوسادة، ويعطيه نصيبه بالبشاشة، ويكنى أصحابه. وكان أبعد الناس غضبا، وأسرعهم رضى. وكان أرأف الناس بالناس، وأنفع الناس للناس. وعمل معهم بيده فى حفر الخندق. وإذا قام من مجلسه قال: (**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**). وكانت عيناه كثير الدموع، وضحكه التبسم. أكثر الناس تبسما. ولا يأكل الطعام الحار، ويقول إنه غير ذى بركة. يأكل مما يليه. وأحب إليه من الطعام اللحم.

ويحب القرع. ويغضب لربه ولا يغضب لنفسه. ويأكل ما حضر. لا يتورع عن مطعم حلال: يأكل الدجاج والطير الذى يصاد، ويحب الدباء ولا يأكل الثوم والبصل والكراث، وما ذم طعاما قطّ. وكانت له قصعة للضيوف يحملها أربع رجال، وكانت له مرآة ومشط ومقراض وسواك. ولا يتنفس فى الإناء إن شرب. وكان إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه. وكان كمه إلى الرسغ، وطول ردائه ستة أذرع فى ثلاثة وشبر. وكان إزاره أربعا وشبرا فى عرض ذراعين وشبر. ولم ينه كل لون من اللباس لكن يكره لأصحابه الأحمر الخالص. وكان له سراويل. ويلبس الخاتم ويجعل فصه مما يلى كفه ويتقنع بردائه تارة، ويتركه على كتفيه أخرى. وكان كثيرا ما يلتف العمامة من تحت الحنك. ويكون مع أصحابه وأزواجه كواحد منهم. ويكون فى السفر فى ساقة أصحابه لأجل المنقطعين ويردفهم ويدعو لهم. وكانت ثيابه فوق الكعبين. وكان له ثوبان لجمعته خاصة. ويلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة. وطول فراشه ذراع أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه.

وينام ويشرب منها. وكان يقيل على الحصير وحده ليس تحته شيء. وله مطهرة من فخار يتوضأ ويشرب منها. وكان يقول: (**لا تبلغوني عن أصحابي إلا خيرا فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر**). ويسلم على الصبيان ويباسطهم ولا يزجر أحدا إلا عن

حرام. ويسمى دوابه وسلاحه ومتاعه. ولا ينام إلا إذا دعته الحاجة إلى النوم، فينام على جنبه الأيمن، غير ممتلئ البطن من الطعام والشرب. ولا يتخذ الفرش المرتفعة، ويضع خده على الوسادة، وينام أول الليل ويقوم نصفه حين يصيح الديك أولا. وكان يهيئ الطهارة من المطهرة والسواك، لا يكل ذلك إلى خادمه إلا لضرورة. وكان لا يقعد فى بيت مظلم حتى يضاء له بسراج، كذلك يفعل الصحابة والخلفاء الراشدون. قالت أم سلمة: "كان فراش رسول الله صلى عليه وسلم، فى بيتى نحوا مما يوضع الإنسان فى قبره." ويقول: (**إذا نمتم فاطفئوا سرجكم فإن النار عدوّ لكم**). وفى رواية: (**لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون**). وكان يكره النوم على الوجه ويكره النوم فى الصبح يقول: (**يقسم الله أرزاق الخلائق ما بين الصبح وطلوع الشمس**) وكان يقرأ عند النوم الفاتحة والإخلاص والمعوذتين ويقول: (**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**). وكان يحث على بر الوالدين، ويحرم العقوق، ويذكر فيه الوعيد الشديد. ويأمر بستر العورات ويذم تتبع عورات الناس ويقول: (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره وليحسن إليه**) ويأمر بصلة الرحم، ويحث على قضاء حوائج المسلمين بإدخال السرور عليهم والشفقة على الناس والحيوان، والسعي فى مصالح الجميع، والإصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر، محقا كان أو مبطلا. ويأمر بزيارة الإخوان والصالحين، وإكرام الزائر، ويأمر بالإستئذان وآدابه، ويأمر بطلاقة الوجه، وطيب الكلام والمصافحة. ويأمر بطلب الجليس الصالح، ومجانبة جليس السوء. ويأمر بكتمان السر ويمنع الجلوس على الطرقات إلا لضرورة، فيعطيها حقها من غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وإرشاد الضال، وإغاثة الملهوف، وحسن الكلام. ويمنع تناجى اثنين دون الثالث، فإن ذلك يحزنه. وكان ابن عمر إذا كان عنده إثنان وجاء الثالث يشاوره عن شيء يقول للرجلين: "استاخرا شيئا". وإذا كان عنده واحد يطلب له ثانيا حتى يشاور الداخل.

وكان عليه السلام ينهى عن القيام للداخل، وقال: (**لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا**). وقام رجل لمعاوية رضى الله عنه، فأمره بالجلوس وقال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده فى النار**)". وينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم رجل أحدا ويجلس مكانه، وقال: (**لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما**). ويقول لمن يراه قائما في الشمس: (**تحول إلى الظل فإن القيام فى الشمس مقعد الشيطان**). وكان يأمر بإكرام ذى الشيبة وحامل القرآن وذى السلطان القسط، وقال: (**من لا يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا**). وقال: (**من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له**). وكان يأمر بتشميت العاطس ثلاثا، ثم إن عطس فمزكوم. ويأمر التحابب فى الله، والتوادد فى الله، والتعاضد، والتساعد، والشفاعة. ويذم ذو الوجهين يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه، ويأمر بعيادة المرضى، وينهى من التهاجر والتدابر، وينهى من إحتقار الناس ويقول: (**لستم بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضلوه بالتقوى إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**).

وينهى عن الحسد، ويأمر بالتواضع للمؤمنين، وبقود العميان، وحب الفقراء والمساكين، ومجالستهم، والإنفاق فى وجوه الخير، وإطعام الطعام، وسقى الماء، وشكر المعروف وإن قل، والمكافاة عليه، والزهد من الدنيا، وإماطة الأذى عن طريق المسلمين. وكان يقول: (**الإيمان بضع وسبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**). رزقنا الله الموت على هذا القول ويسر لنا العمل بجميع هذه الشعب بجاه محمد صلى الله عليه وسلم، رسوله الكريم. وأخلاقه صلى الله عليه وسلم الكريمة كثيرة، فمن أرادها فليكثر مطالعة كتب الحديث والسير. وفيما ذكرناه كفاية لمن وفقه الله للعمل بها. يسر الله لنا ذلك بمنه وكرمه .

قال المؤلف يسر الله لنا إتمام هذا الكتاب يوم الأحد ضحى. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.